السلميّات الحجاجية في كلام الفارقيّ ودورها في إقناع المتلقي

الباحثة. ابتهال فؤاد كاظم

الدكتور عرفات فيصل المنّاع

جامعة البصرة / كلية الآداب

abthalfwad35@gmail.com

المُلخَّص:

تُعد الدراسات الحجاجية من أحدث الدراسات اللغوية التي تحاول الوصول إلى الطريقة التي تستند بها النصوص إلى عملية الإقناع, ومعرفة اسباب تدرّج الحجج بين النصوص وتأثير هذا التدرج في إقناع المتلقي , فيأتي السلم الحجاجي ليرتب الحجج الواردة في الخطاب حسب قوتها وضعفها, وتكتمل هذه الخاصية الحجاجية بإظهار الفارقي مهارته الإقناعية للتأثير في المتلقي وذلك بواسطة استخراج قيمة القول الحجاجي من سياق المحتوى الإخباري إلى قول حجاجي ذي وجهة حجاجية تعتمد الإقناع والتأثير في المتلقي لِيُسَلَّم بوجهة نظر المخاطَب موظفاً جميع الحجج الممكنة لحصول الإقناع بدءاً بتدرجية الحجج ثم تراتبيتها من الضعف إلى القوة.

الكلمات المفتاحية: (السلميات الحجاجية، الإقناع).

Peaceful arguments in the words of al-Farqi and their role in persuading the recipient

Researcher. Ibtihal Fouad Kazem

Dr. Arafat Faisal Al-Manna

Basra University / College of Arts

Abstracts:

Argumentative studies are among the latest linguistic studies that try to reach the way in which texts are based on the persuasion process, and to know the reasons for the gradation of arguments

between texts and the effect of this gradation in persuading the recipient. Al-Fariqi has his persuasive skill to influence the recipient by extracting the value of the argumentative statement from the context of the news content to an argumentative saying with a argumentative point of view that depends on persuasion and influence on the recipient to accept the addressee's point of view, employing all possible arguments for obtaining persuasion, starting with the gradation of arguments and then arranging them from weakness to strength.

توطئة:

يحتاج الإقناع إلى آليات لغوية تدرجية تؤثر بشكل أو بآخر في المتلقي؛ كي يذعن ويُسلِّم إلى المخاطِب، وتنضوي تحت هذه الآليات طرائق قد تكون نسبية أو احتمالية ؛ ((لأنها لا تقطع قطعاً نهائياً في إثبات النتيجة التي تساندها كما هو الحال في الأدلة البرهانية))[1]، فيَعمد الخطيب إلى البدء بطريقة تدريجية إلى أن يَصل إلى ذروة القول الإقناعي _ بحسب الحجة المراد إيصالها_ ؛لأن المتلقي يحتاج إلى مساحة ذهنية كي يُدرك دقائق الأمور المتمثلة بالحجج، ولكي يكون الحجاج أكثر إقناعاً، فلابد من التدرجية بما يتناسب مع المتلقي ؛ لكي يتمكن من الإبقاء على شدّ انتباه المتلقي طيلة فترة عرض الحجج، جاعلا من الحجج ذاتها تخدم نتيجة واحدة ، وهذا ما اقترح عليه ديكرو مصطلح (الفئة الحجاجية) التي ترتبط ارتباطاً كلياً بنتيجة خاصة؛ وبمتكلم تحدده الوضعية المقامية وحجتين توجهان لخدمة (م) فهي:((مجموعة من الأفعال القولية ذات الوظيفة الحجاجية، فتوجه المتلقي نحو نتيجة معينة... وتصور ديكرو نظاما للحجج، قائماً على معيار

التفاوت في درجات القوة والضعف، وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة ، وبين الحجة الأكثر ضعفا))[٢]، وهذا التفاوت لا يكون إلا بعلاقة تراتبية تدرجية تختلف فيها الحجج من حيث القوة والضعف منتمية إلى فئة حجاجية واحدة وهو ما يسمى ب(السّلم الحجاجي)، وهو كما عرفه ديكرو(Ducrot) في كتابه السلميات الحجاجية ((مجموعة من الألفاظ والأقوال لها مرتبة في المعادلة الحجاجية، وتأتي هذه الحجج متكونة من قول أو مجموعة من الأقوال تقدم نتيجة واحدة مع تأكيدها وتثبيتها))[٣]، وعرفه د. طه عبد الرحمن بأنه:((مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية))[٤]

ويمكن أن نمثل السلم الحجاجي بما يلي:

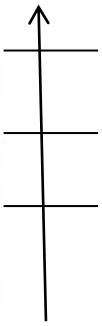

(م١، م٢) مجموعة من الحجج تخدم النتيجة (ن)[٥]

فهذه الحجج(الأقوال) تستند على شرطين أساسين :

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه)) [٦].

ومثل د. رشيد الراضي للعلاقة التراتبية في السلم الحجاجي بالمثال الآتي[(٧)]:

١- حضر الحفل عمدة المدينة

٢- حضر الحفل الوزير الأول

٣- حضر الحفل رئيس الدولة

فكل هذه الحجج تُدرج في فئة حجاجية تخدم نتيجة واحدة؛((لأنها تقبل الحضور في ملفوظ واحد بوصفها حججا تتجه لمساندة النتيجة نفسها)) [٨]، تنتمي كلها إلى السلم الحجاجي نفسه، وتؤدي إلى نتيجة مضمرة وهي (نجاح الحفل)، أو (أهمية الحفل) [٩]، وهي علاقة تفاضلية تميز بين الحجج من حيث مساندتها لنتيجة معينة .

بيَّن ديكرو الترابط القائم بين الحجج في السلم الحجاجي وإنَّ المراتب الحجاجية تتبني على أساس القوة والضعف بين الحجج، فالقوة الحجاجية تكمن في التدرج الحتمي والذي يقدم لنا الاستنتاج (بأن الحجة أقل قوة إذا كانت توصلنا للنتيجة فإن حتمية الحجة الأكثر منها قوة أقرب إلى النتيجة)، ف((إذا افترضنا أن متكلما يضع الملفوظين م1و م2ضمن فئة حجاجية واحدة فا تشترك عناصرها في مساندة النتيجة ن نفسها ، فإننا سنقرر أنه (أي المتكلم) يعتبر م1أقوى من م2في علاقتهما بالنتيجة ن، إذا كان المتكلم يرى أن القبول باستنتاج ن من م1يستلزم القبول باستنتاج ن من م2دون أن يكون العكس صحيحاً))[١٠]

أولا: قواعد السلم الحجاجي

ينبني السلم الحجاجي على قاعدتين[١١] :

الأولى: الفئة الحجاجية[١٢]، ويقصد بها تعدد الأقوال المنضوية للتدليل على نتيجة واحدة، فيعمد المتكلم إلى وضع قولين(ق١) و(ق٢) لنتيجة في وضع خطابي معين ، وتعد الأقوال حججاً تخدم النتيجة (ن) ذاتها[١٣]، فمثلا:

ق١:أكرم زيد صَديقَه

ق٢: أكرم زيد عدوَّه

يخدمان نتيجة واحدة(ن) هي: زيدٌ من أنبل الناس خلقاً[١٤]، أو نحو ذلك .

ويمكن أن نستدل على قاعدة (الفئة الحجاجية) من كتاب الفارقي بمثال قريب مما ذكره د. طه عبد الرحمن ففي ردّ الفارقي على أبي إسحاق الزجاج يقول: وهذا عندي سهوٌ من الزجاج وغفلة؛ لأنه كان عارفا بأبي العباس وسعة عِلمِه، بصيراً به وبثقوب فهمه، وقد كان واجباً عليه مع ذلك أن يحسن الظن به، ويجمل القول له[١٥] ، ويمكن تمثيل حجج الفارقي على النحو الآتي:

ن: أبو العباس لم يخطئ بالمسألة

ق٢:أبو العباس يمتحن المتعلمون لاختبارهم

ق١:أبو العباس واضع المسائل ومخترعها ومنشئها

فالقولان أعلاه خدما النتيجة ذاتها

الثانية: القوة الحجاجية: ويقصد بالقوة الحجاجية أن الحجج التي تنتمي إلى الفئة ذاتها ، تكون متفاوتة فيما بينها بعلاقة تراتبية ، فالأقوال المثبتة للمدلول الواحد لا تتعدد فحسب، بل تتفاوت في قوتها التدليلية، فمنها حجج قوية ، ومنها حجج ضعيفة ، وهذا التفاوت بين الحجج هو ما ينشئ السلم الحجاجي، فيكون(ق٢) أقوى من (ق١)، ومن ثمَّ ما كان أقرب لرأس السلم الحجاجي هو الحجة الأقوى ، وما كان أقرب لقاعدة السلم هو الحجة الأضعف، فمثلا قولنا : المبرد يمتحن المتعلمون بالمسائل لاختبارهم، أقوى حجةً من القول بوضعها.

ثانيا: قوانين السلم الحجاجي:

١- **قانون الخفض:** ينص قانون الخفض على((أنَّه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها))[١٦]، يقول الدكتور أبو بكر العزاوي في هذا الصدد:((أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا

يتموقع في السلم الحجاجي. ولا يتموقع أيضا في سلمية تدرجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية. فلا تتدرج الأقوال الإثباتية من نمط(الجو بارد) والأقوال المنفية من نمط(الجو ليس باردا) في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي))[١٧]

وظّف الفارقي السلم الحجاجي في خطابه بغية إقناع متلقيه بالرأي الذي يتبناه ورتب أقواله انطلاقا من علاقة التلازم في عمل المحاجة ، وذلك من حيث القوة فيما يخص بناء حججه، وهذا هو منطلق نظرية السلالم الحجاجية التي تقر ب((التلازم في عمل المحاجة بين القول\ الحجة(ق)، ونتيجته(ن) و معنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أنَّ النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية))[١٨].

٢- **قانون النفي:** يقتضي القانون أنه((إذا كان قول ما (أ) مستخدماً من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه ،أي ~أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة وبعبارة أخرى ، فإذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (ن) فإن (~أ)ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة(لا-ن))[١٩] ويمكن تمثيل قانون النفي بالمثالين التاليين اللذين ذكرهما الفارقي في مسألة إحلال الألف واللام محل الذي:(الألف واللام اسم، لذا فأن الضمير يعود إليها)،(الألف واللام ليست اسما بل (حرف) لذا فإن الضمير لم يعد إليها)[٢٠]، فقبولنا الحجاج الوارد في المثال الأول يستلزم قبولنا إياه في المثال الثاني؛ لأن القول باسمية الألف واللام يستوجب عود الضمير إليها (لأنه متى لم يعد إليها ضمير لم ينعقد بها الكلام، ولم تصح بها الفائدة)[٢١]

وإن نفي الاسمية عن الألف واللام يستوجب عدم عودة الضمير إليها؛ لأنه ليس من شروط الحرف ، وقد خالف قوم الرأي القائل باسمية الألف واللام ومنهم((أبو الحسن الاخفش وأبو عثمان المازني فجعلاها حرفا بقولهما :وإنما خلفت الذي وصارت في معناه فإذا عاد الضمير فإلى (الذي) يعود لا إلى الألف واللام))[٢٢]، وردَّ الفارقي على رأيهما ببطلانه؛ ((لأنه لا يمتنع أن يصحب الكلمة ما يوجب قلبها عن أصلها بعلة صحيحة، ولما كانت الألف واللام قد صحبت اسما قد غُيِّر إلى معنى الفعل، فصار في صورة الاسم ومعنى الفعل، وجب أن تُغَيَّرَ هي أيضا عن أصلها، فيكون لفظها لفظ الحرف ومعناها معنى الاسم، ليكون التغيير فيها مشاكلا للتغيير فيما صحبته من الاسم))[٢٣]

٣- **قانون القلب:** ويرتبط بالنفي أيضاً ويعد متمماً له، ومفاده ((أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى، إذا كان(أ١) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن)، فإن (~أ١) أقوى من (~أ) بالقياس إلى (لا-ن)[٢٤]، أي أنه ((إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الاخرى

في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الاولى في التدليل على النتيجة المضادة))[٢٥]

المطلب الثاني: أشكال السلم الحجاجي:

إنَّ تعدد الحجج جاء لإثبات دعوة واحدة، و لخدمة نتيجة واحدة، وهو ما دفع ديكرو إلى اعتماد مبدأ التدرج في الحجج استنادا إلى قوتها وضعفها؛ (لأن الأقوال المثبتة للمدلول الواحد لا تتعد فحسب، بل أنها تتفاوت في قوتها التدليلية، أو قُلّ حجيتها بحيث يعلو بعضها على بعض)[٢٦] ، لذا ميَّزَ الدارسون أشكالاً للسلم الحجاجي حسب ترتيب الحجج من الأقوى إلى الأضعف أو العكس(حسب رأي بعضهم)[٢٧] أو ما يعتمد على نظرتهم وحسب التعداد الآتي:

اولا: الحجاج التصاعدي: يحتاج ترسيخ الحجج وقبولها في ذهن المتلقي إلى إيرادها بشكل متدرج بدءاً من الأضعف إلى الأقوى بحيث يستحوذ المحاج على فكر المتلقي بكثرة إيراد الحجج وتراكمها التراتبي حتى يصعب على المتلقي دحضها أو معارضتها كونها متخذة شكلا واحدا في الخطاب ، تحتفظ كل حجة منها بحجيتها عند تحويلها إلى سلم حجاجي قائم على علاقة تراتبية تجسدها الأدوات اللغوية، فيتمثل فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها من الأضعف إلى الأقوى؛ لأن كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ، كان ما يعلوه دليلا أقوى منه ، فهذا التدافع في الحجج من الضعف إلى القوة من الأساليب الحجاجية الناجعة لدى المحاج؛ لأنه لا تثبت في إسناد النتيجة إلا الحجة الأقوى ، وهو ما يعمد إليه المتكلم عن قصد لدعم الدعوى التي يقدمها[٢٨]، ويمكن أن يوضح فكرة السلم التصاعدي قول الفارقي في حديثه عن قوة اتصال المضاف إليه بالمضاف بوصفه جزءاً منه؛ وذلك

لحلوله محل التنوين، مقارنة باتصال العدد المركب بعضه ببعض ك (خمسةَ عشرَ) ،لأن العدد المركب اسما واحدا كما عبر عنه المبرد بقوله" ألا ترى أنك لا تجد اسمين جُعلا اسماً واحداً وهما مضاف، إنما يكونان مفردين كحضرموت وبعلبك، وخمسة عشرَ "[٢٩]، وذكر ابن السراج أن الاسم يُبنى مع غيره فيكون بمثابة اسماً واحداً " وذلك نحو: خمسة عشرَ، فحكم هذا حكم المبني المفرد، تقول: إن خمسة عشر درهما،...، وقولك: لا رجلَ في الدار، بمنزلة: خمسة عشرَ في البناء" فالمركب لا يمكن فصله في الكلام .

بينما اتصال المضاف بالمضاف إليه من المسائل الخلافية بين النحويين، إذ يعد المضاف إليه من المضاف بمنزلة الاسم الواحد، لذا فهو من تمام المضاف ومقتضاه، وهو بدل من التنوين،[٣٠] وبما أنهما بمنزلة الاسم الواحد فالأولى عدم الفصل بينهما كما لا يمكن الفصل بين أجزاء الاسم الواحد، فهو جزء أو بمنزلة الجزء من المضاف إليه لوقوعه موقع التنوين[٣١]. ولكن جوَّز النحويون أن يفصل بين الاسم المضاف وهذا خلاف ما عليه في الاسم المركب فاتصال المضاف بالمضاف إليه أقل من اتصال الاسم المركب بدليل جواز فصله فقد ذكر الخليل أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يجوز؛ فلا تقول: (جاءَ غُلامُ اليومَ سعيدٍ) بينما يمكن القول: (جاءَ غُلامُ سعيدٍ اليومَ)، أو (جاءَ اليومَ غُلامُ سَعْيدٍ)[٣٢]، بذكر الظرف بعد المضاف إليه، أو تقديمه عليهما وذكره بعد الفعل ، إلا أنه أشار إلى وروده في الشعر مستشهدا ببيت لعمرو بن قميئة[٣٣]:

لَمّا رَأَتْ ساتيدِمّا استعبرت لله در اليوم من لَامها

فقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف(اليوم)، والأصل(لله درُّ من لامها) وتابع سيبويه الخليل فيما ذهب إليه– على فرض صحة نسبة كتاب الجمل إليه– إذ

أوضح أنه لا يكون الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر ويكون بالظرف أو بحرف الجرّ[٣٤]، مبينا قبح الفصل بينهما، وأما وقوعه في الشعر فهو من باب الضرورة الشعرية[٣٥].

وتبع الخليل وسيبويه المبرد في حمل الفصل على الضرورة الشعرية، مبينا أن الفصل يكون بالظرف وشبهه، ويقصد بشبهه(المصدر) الذي عدَّه نظير الظرف، فقد يُفصل فيه مستشهدا بقول الشاعر:

أشَمُّ كأنه رجلٌ عبوسٌ معاودُ جُرْأةً وقتِ الهَوادي

ففصل ب(جرأةً) بين المضاف(مُعاود) والمضاف إليه(وقت الهوادي)، وهو من باب الضرورة الشعرية[٣٦].

فجواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه الوارد في الشعر هو الذي دعا الفارقي إلى إيراده في أسفل السلم؛ ليبين لنا أن سبب الفصل هو الذي جعل تصنيف المضاف أضعف من العدد المركب، فذكر علماء النحو الفصل بالمضاف ولم يذكروا العدد المركب ولو بالضرورة الشعرية أو بالشواذ من القول فقد أوضح أن المضاف إليه كالجزء من المضاف معطيا إيانا حجة حلوله محل التنوين، فهو في مرتبة اتّصال التنوين بالاسم، فتقدير اتّصاله بالمضاف كتقدير اتّصال التنوين الذي حل محله[٣٧]. وأوضح الفارقي وفق ترتيبه للكلام عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه إنه جائز في بعض الأحيان كالضرورة الشعرية ويبقى المعنى محافظاً على صورته بدليل إنّا لو فصلنا الكلمتين عن بعضهما سيكون لكل واحدة منهما معنىً في ذاته بخلاف الفصل بين العدد المركب الذي ينتفي المعنى بالفصل بينه وبين مركبه فإن فصلنا بين(خمسة)، (عشرة) أنتفى معنى التركيب للعدد وتغيرت صورته وتحول إلى معنى مغاير عما وضع له ،فقد ذكر ابن السراج أن العدد المركب لا يجوز الفصل فيه كما لا يجوز الفصل بين (لا) وما بُني

معها؛ لأنه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد[٣٨]، فقد عدَّ ابن السراج الاسم المركب اسم واحد لذا لا يجوز فصله ،فجاء ترتيب الحجج من الأضعف إلى الأقوى في قول الفارقي عند بيان العلة من الفصل بين المضاف والمضاف إليه تكون حجته أضعف من الفصل بين الاسم المركب على شكل سلم حجاجي وفق علاقة تراتبية، فالحجة الأقوى تمثل أعلى السلم وجاء في كلامه:

١- ((إن معنى كل كلمة من المضاف والمضاف إليه يتم بغير الكلمة الأخرى، وتدل على ما وضعت له من المعنى.

٢- أنه يجوز أن تفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف إجماعا، وتفصل بينها بمفعول وغيره مما ليس بظرف- على الخلاف))[٣٩].

ن المضاف أنقص من المركب

ح٢ لا يجوز الفصل بين الاسم المركب

ح١ يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه

يورد الفارقي مثالا آخرا للسلم الحجاجي في كتابه حيث يرتب الحجج ترتيبا تصاعديا بدءا من الحجة الأضعف إلى الأقوى مهيئ ذهن المتلقي للإذعان والتسليم عبر تسلسل من الحجج فيبسطها واحدة تلو الأخرى ،يبسط فيها قولا ويشرح منها سببا ويرد على النحويين مستشهدا بحجج أقوى لِيكوِّن سلما تراتبيا يخدم نتيجة يريد الوصول إليها مع

المتلقي سواء أكان حقيقيا ظاهرا للعيان أم افتراضيا عبر الزمن فجاء في حديثه عن حرفية الألف واللام أنها" في صورة الحرف ومعنى الاسم"(٤٠)

لم يختلف النحويون في حرفية الألف واللام الداخلة على الاسم للتعريف ، إنما وقع الخلاف بينهم في (أل) الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، فقالوا إنها بمعنى (الذي) فذكر سيبويه أنَّ الباب الذي تنضوي تحته هذه اللام سماه ب" هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة (الذي) فعل في المعنى وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضاربُ زَيداً، فصار في معنى الذي ضَرَبَ زيداً وَعَمِلَ عَمَلَه، لأن الألف واللام منعتا الإضافة وصارت بمنزلة التنوين"(٤١)

بين الفارقي أن الألف واللام صورتها صورة الحرف ومعناها معنى الاسم ، والدليل على أنها بمعنى الاسم إن الضمير يعود إليها ، وبعد الحديث عن حرفية الألف واللام واسميتها أورد الفارقي حججا على هيئة سلما تراتبيا بدءا بالحجة الأضعف مبينا اختلاف النحويين بجعلهم الألف واللام حرفا ذاكرا منهم الأخفش والمازني بقوله: (وقد خالف في ذلك قومٌ منهم أبو الحسن الأخفش، وأبو عثمان المازني فجعلا الألف واللام حرفاً ، وإنما خلفت الذي وصارت في معناه فإذا عاد الضمير فإلى الذي يعود لا إلى الألف واللام، وهنا جاء رد الفارقي على زعم الأخفش والمازني بتعبيره بأنه (باطلٌ) موردا حجته بأنه لا يمتنع أن يصحب الكلمة ما يوجب قلبها عن أصلها بعلة صحيحة ، ولّما كانت الألف واللام قد صحبت اسما قد غُيّر إلى معنى الفعل الذي قال به سيبويه بأن الألف واللام قد نابت عن (الذي) وناب اسم الفاعل(الضارب) عن الفعل(ضَرَبَ) فصار في صورة الاسم ومعنى الفعل ، وجب تغيير(الذي) عن أصلها فيكون لفظها لفظ الحرف ومعناها معنى الاسم ليكون التغيير مشاكلا فيما صحبه الاسم(٤٢) أو ما يمكن أن نطلق عليه (مشاكلة ما صحبه) لذا فالحجة الاولى التي اوردها الفارقي كانت ضعيفة قياسا بما ذكره

بعدها من الحجج ليهيئ ذهن السامع لتلقيها والإذعان لها، فجاء ذكر الحجة الأقوى وهي بطلان عمل (أل) عندنا وعند من نحاجج من القائلين بحرفية الألف واللام واخراجها عن اصلها الذي وضعت له، ونقل الفارقي قول الرماني ب" إن صاحب هذه المقالة إنما حمله على القول بها كراهةَ أن يخرج الكلمة عن أصلها إلى غيره"((٤٣)) موضحا أن ذلك يُرَاعى إذا ما وجد إليه سبيل، أمّا إذا لم يكن بُدٌّ من إخراجها عن أصلها ، فالأولى أن تُحمل على الوجه الأقرب وهو التعريف للمفرد الذي دخلت عليه، ذاكراً استحالة تعريفها له ، فإذا حملت ما دخلت عليه على باب التعريف بطل عمله، فإن لم تعرفه خرجت عن أصلها ، وكانت محل التأويل ، فأولى الوجوه لها أن تكون اسماً يعود إليه الضمير، فمراعاة الأصل باطلٌ لبطلان ما وضعت إليه من تعريفها للمفرد الذي تدخل عليه((٤٤))

نلحظ أنَّ تدرج الحجج في هذا السلم من الأضعف إلى الأقوى له تأثيره في المتلقي بالإقناع كونه يورد حججا بأقوال تصاعدية ليبين من خلال ردّه على القائلين بحرفية الألف واللام أن قولهم من المحال ذاكرا الاسباب بطريقة إقناعية راداً عليهم بقولهم مرتبا الحجج بحسب قوتها فَيَرَّد الحجة بالحجة بغية الوصول إلى نتائج معينة لها تأثيرها في المتلقي ويمكن لها أن تصل به إلى التسليم وتوجيهه نحو النتائج والقبول بها والإذعان لها.

ثم يورِد الفارقي الحجة الثالثة في السلم وهي الحجة الأقوى في الترتيب السلمي كونه يحتج على كلام خصمه(الأخفش والمازني) بما يجوزانه من قولهما بجواز القول في (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أبَواه لا قَاعِدَيْنِ) ونقله إلى الألف واللام ، وجواز القول ب(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أبَواه لا القَاعِدَيْنِ)، وعدم جواز النقل إلى (الذي) فتقول: (الذي قعدا)، أو (الذي قَعَدَ)، فتكون تثنيته مستحيلة؛ لأن الألف واللام تعود للرجل، فلا يعود ضمير مثنى إلى مفرد، فيبقى بدون عائد، أما إذا أُفْرِدَ فكذلك يكون مستحيلا؛ لأن الفعل بالأصل

لاثنين وهما (الأبوان) لا (للرجل)، فيستحيل أن يكون لاثنين فعلا واحدا، إنما جازَ ذلك مع (الألف واللام) لتأوّلها تأوّل المفرد، لذا عود الضمير إليها جاز في

المكان الذي لا يجوز أن يعود مع(الذي) وإن كانت (الألف واللام) تقدر ب (الذي)[٤٥].

اثبت الفارقي من خلال محاججة الأخفش والمازني أن رأيهما بحرفية الألف واللام باطلٌ على تعدد الوجوه التي ذكروها، فإيراده الحجة الثالثة والتي تُعَد أقوى الحجج في السلم وفق العلاقة التراتبية التي رتبها الفارقي بأقواله جاءت متتابعة تؤكد الأقوال الإثباتية للفارقي، فجاءت الحجة الأولى لتبين أن (أل) غيَّرت إلى معنى الفعل وهو ما اطلقنا عليه ب(مشاكلة المصاحبة) ، وبينت الحجة الثانية أن عمل (أل) يَبطُل إذا عرفت الاسم ، وإذا لم تعرفه فيتخرج عن أصلها ويتطرق عليها التأويل، ثم جاءت الحجة الثالثة وهي الأقوى والأقرب إلى النتيجة لتبين أنَّ نقل الألف اللام إلى الاسم يجوز عند من قالَ بحرفية الألف واللام ، ولا يجوز عندهم نقله إلى (الذي) ، فالحجة الأخيرة بينت رأي الفارقي وردّه على خصمه بتأكيد قوله بأن الألف واللام في صورة الحرف ومعنى الاسم وبطلان قول (الأخفش والمازني) بحرفيتها، ويمكن تمثيل الحجج بالسُّلم الآتي:

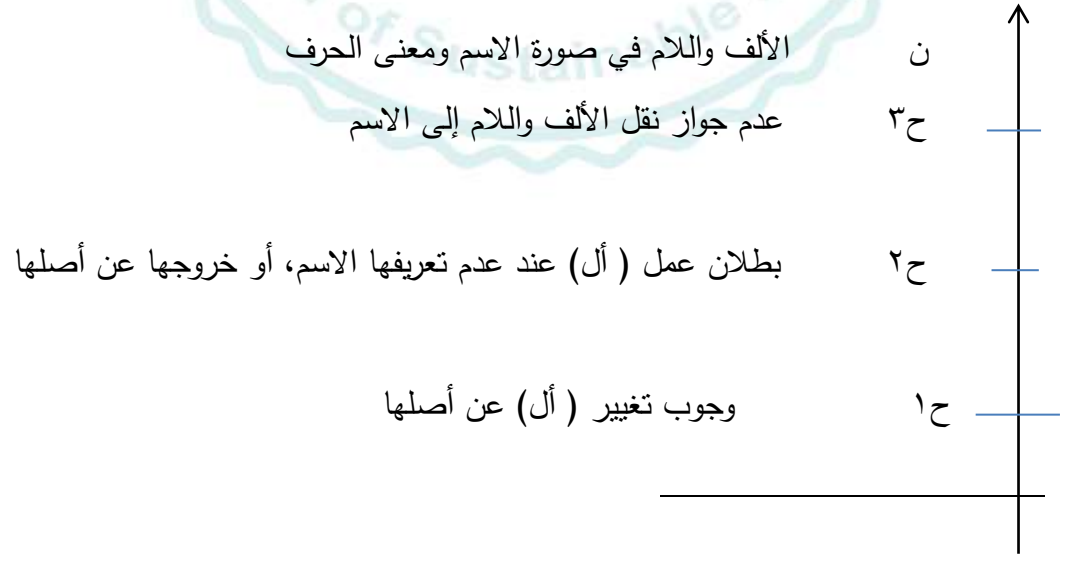

ثانيا: **الحجاج التنازلي:** إنَّ القول بتنازلية السلم يميل إلى البرهان والصورية لا إلى الإقناع، فالبدء بالحجة الأقوى التي تستوجب التسليم أشبه بالحجج المنطقية التي لا تدع مجالا للمتلقي بالتفكير ثم التسليم والإذعان، والنظرية الحجاجية تكون في المحتمل والممكن لا في البرهان الصارم وإلا لتحولت من الحجاج إلى البرهان ، لذا انتفاء الأصل يوجب انتفاء الفرع لما له من يعتمد السّلم الحجاجي على مبدأ التدرج، وعلى العلاقة التراتبية بين الحجج، مؤكدا على قوتها وتدرجها من الأضعف إلى الأقوى؛ للوصول إلى نتائج تحقق الهدف المرجو من الخطاب، بينما يزعم بعض الدارسين ومنهم د. عبد العالي قادا أنَّ هذا النوع من السّلم قائم على فكرة مفادها البدء بالحجة الأقوى ثم الأضعف، يقول: ((حجاج من الأقوى إلى الأضعف ترتب فيه الحجج تنازليا ويكتسي نجاعة حجاجية أكبر عند توجيهه إلى المتلقي الشاك أو الجاحد الذي لا تنفع معه الحجج الضعيفة في بداية الخطاب إذ يجعلها نقطة ارتكاز لمهاجمة الخصم ومن ثم(الهجوم عليه) بأقوى الحجج حتى إذا ما اهتز شكه أو ارتبك جحوده صار مستعدا للإذعان للحجة الأدنى فالأدنى))[٤٦]. ويذكر د. قادا أن الحجاج التنازلي على عكس الحجاج التصاعدي فهو يخالف فيه مسار الخطاب اتجاه السلم موضحا إياه بالمخطط الآتي[٤٧]:

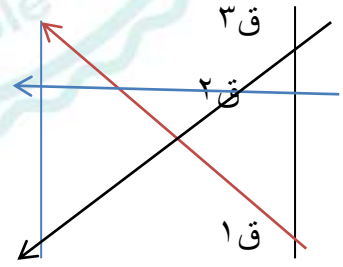

مسار الخطاب

السلم الحجاجي

نلحظ من خلال المخطط أعلاه أن كلام د. قادا لا ينطبق على كل مسار الخطاب بالمخالفة، فالقول الثاني جاء مقابلا للحجة الثانية، وهذا يخالف المنطق الذي تحدث به د. قادا؛ لأنه لم يلتفت إلى الحجج الفردية وكيفية معالجتها ، وإنما جاء كلامه للحجج الزوجية فقط في مسار الخطاب كوجود حجتان أو أربع حجج فتكون مخالفة عندئذ لمسار الخطاب الحجاجي ، ثم أن هناك ملحظ آخر لابدَّ من الإشارة إليه وهو الخطاب الذي أتى به د. قادا لبيان تنازلية السلم الحجاجي ، يقول" دماء تسفك وستور تهتك وحرم تنتهك ونعم تستهلك" فترتيب الحجج حسب رأيه أن جعل الدماء هي الحجة الأقوى ، ثم انتهاك الحرم الحجة الأضعف، ليختم بالأضعف منها وهي استهلاك النعم، والملحظ المأخوذ عن كلام د. قادا أن جميع ما ذكر ينضوي تحت النعم فالعيش نعمة، والستر نعمة، والحرمات نعمة فإذا ما استهلكت احدى تلك النعم أصبح الإنسان فاقدا لها، فيحتاج بحثه إلى شيء من التأمل وبيان وجهة نظره بشيء من الدراسة المنطقية ليكتمل العمل ولا يجانب الصواب ، بالأخص وأن صاحب النظرية لم يذكر السّلم التنازلي بل قال" إن الحجة الأولى في قاعدة السلم مساعدة للثانية بل أنها أصل لها ومنطلق ومدعاة للأخذ بها"[٤٨]

وهنا لابّد من الوقوف على التعريف بشيء من التساؤل المنطقي:

١- ما الذي يؤكد أن المتلقي لا تنفع معه الحجج الضعيفة بداية الخطاب؟ هل كان هناك خطابا مسبقا بينهما؟

٢- ما دلالة الخصم التي يقصدها د. قادا علما أنّ الحجاج بمفهومه الحديث اتجه إلى الإقناع

٣- إذا ذُكرت الحجة الأقوى ، فما الداعي إلى ذكر الحجج التي دونها ؟ ألا ينتفي الحجاج حينها؟

٤- إذا امتثل المتلقي للحجة الأدنى ، فما الداعي لامتثاله للحجة الأدنى منها؟ إلا إذا كان مقرا بالتراتبية وهذا يستلزم تدافع الحجج من الأضعف إلى الأقوى!

٥- إذا سلمنا بهذا السلم هل ستنطبق عليه قوانين السلم كالنفي والخفض والقلب؟ لم يذكر ديكرو صاحب نظرية السلالم هذا النوع من السلم، بل لم يذكرها العزاوي في كتابه ، ولم يقر بها، إنما هي رأي لعدد من الباحثين[٤٩] وهذا الرأي يخالف سمات السلم الحجاجي التي تتمثل في[٥٠]:

١- ((كل قول يقع في مرتبة ما من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

٢- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه))[٥١] .ويصرح د. عز الدين الناجح بعدم جواز عطف الحجة القوية على الحجة الضعيفة، ولا الحجة العليا على الحجة السفلى؛ ((لأنه بذلك يصبح الملفوظ لاحنا حجاجيا وإن كان المدى البلاغي لا يسقط عن الجملة))[٥٢]، وكل هذا يتعلق بصيانة الرتبة التي يضمنها العامل الحجاجي؛ لذا لا يمكن البدء بالحجة الأقوى.

ثالثا: **الحجاج التراكمي:** يقوم السلم التراكمي على فكرة مفادها تعدد الحجج، وتراكمها من دون مراعاة مبدأ التدرج (الذي يعد المبدأ الرئيس في نظرية السلالم الحجاجية)، فهو لا يراعي التفاوت في القوة التدليلية للحجج، بل أن كل حجة تكون أقوى وأكثر فعالية في اللحظة المستعملة وتكون بصورة عفوية. والملفت في هذا النوع من السلم القول بأن (كل حجة تكون أقوى وأكثر فعالية في اللحظة المستعملة)!أقوى مم؟ وأكثر فعالية مَ؟ إن القول أقوى يستلزم وجود

حجج أضعف! والأكثر فعالية يرجع إلى تدافع الحجج التي تخدم نتيجة واحدة ، وإذا ما كانت الحجج لا تنتمي إلى القسم الحجاجي ذاته فسينتقي أصل من أصول السلم الحجاجي ألا وهو القوة الحجاجية[٥٣] اعتبر عبد العالي قادا الحجاج التراكمي على مستوى بناء الخطاب (حجة كبرى) وأنّ الحجاج التصاعدي والتنازلي يحدث بالجمل ، ونعلم أن الخطاب عبارة عن جمل ومقاطع فالكل ينطبق على الجزء حسب رأي بيرلمان لذا سينتفي حكم التراكمي لهذا الأساس، يقول قادا في الحجاج التنازلي أن الحجج تغير مواقعها عند انتقالها من الخطاب إلى السلم الحجاجي ؟ هل مع هذا القول ستنتفي العلاقة التراتبية؟ وبالتالي ينتفي السلم؛ لأن مبدأ التدرج هو الذي قاد ديكرو إلى القول بالسلم اعتمادا على التراتبية الموجودة بين الحجج ، لذا نلحظ أن كلام قادا تناقّضّ عند حديثه عن الحجاج التراكمي، يقول : أن الخطاب كله حجة مع إهمال مبدأ التدرج و دون مراعاة التفاوت الحاصل في القوة التراتبية للحجج (ويعبر عنه ثابتة الخطى) أي وليد لحظة معينة وموقف معين معزيا الأمر إلى الكاتب ، ثم يذكر أن كاتب الرسالة يراكم الحجج في حين أنه نفى في السطر الذي سبق التراكمية جملة وتفصيلا، ثم يعود ليذكر التراتبية بين الحجج تعتمد على الأقوى ويعبر عنها بالقول(ثم أن وضع الحجج في مراتبها ليس بالأمر الهين)[٥٤]

ومن الجدير بالذكر أن نظرية السلالم الحجاجية قارَّة وصحيحة ولا اعتراض عليها كونها آليات لغوية تحقق الإقناع بتدرجها وتراتبيتها، إنما جاءَ الحديثُ عن أشكال السُلَّم التي لم يَقُلْ بها صاحب النظرية (ديكرو) (Ducrot) ،أو من تتلمذ على يده كالدكتور أبو بكر العزاوي، فلم يذكر العزاوي إن للسلم

أشكالا كالحجاج التنازلي أو التراكمي ، فالباحثة قارة بالنظرية وتتبناها ولا خلاف عليها؛ لأنه ليس من الصواب القول بنظرية ودحضها بذات الوقت ولكن الكلام جاء من باب النقد الموضوعي لإجتراحات بعض الباحثين، ويبقى كلامي قابلا للرفض أو القبول بما يخدم الموضوع الحجاجي والنظرية الحجاجية.

نتائج البحث:

١- يُعَد السُلَّم الحجاجي من الأليات اللغوية التي تساعد في إقناع المتلقي أو محاولة استمالتهُ للإقناع.

٢- تؤثر العلاقة التراتبية للأقوال على المتلقي بشكل تهيئ ذهنه للاستماع بما سيطرح عليه من حجج ومن ثّمَّ تقبلها بشكل أوسع إذا ما قيلت مرَّة واحدة.

٣- يتخذ السلَّم الحجاجي شكلا واحداً في الخطاب، وهو التدرج التصاعدي وهذا ما قال به ديكرو صاحب النظرية والدكتور أبو بكر العزاوي.

٤- لا وجود للسلم التنازلي الذي قال به بعض الباحثين أمثال الدكتور عبد العالي قادا والدكتور عايد جدوع والباحثة مروة كاظم لأنَّ القول بتنازلية السلم يميل إلى البرهان والصورية لا إلى الإقناع، فالبدء بالحجة الأقوى التي تستوجب التسليم أشبه بالحجج المنطقية التي لا تدع مجالا للمتلقي بالتفكير ثم التسليم والإذعان، والنظرية الحجاجية تكون في المحتمل والممكن لا في البرهان الصارم وإلا لتحولت من الحجاج إلى البرهان.

٥- لا يمكن التسليم لوجود نوع من الأشكال الحجاجية يدعى الحجاج التراكمي؛ لانتفاء المبدأ الرئيس في النظرية الحجاجية وهو التدرج أن كلام الدكتور عبد العالي قادا تناقّضّ عند حديثه عن الحجاج التراكمي، يقول : أن الخطاب كله حجة مع إهمال مبدأ التدرج و دون مراعاة التفاوت الحاصل في القوة التراتبية للحجج (ويعبر عنه ثابتة الخطى) أي وليد لحظة معينة وموقف معين معزيا الأمر إلى الكاتب ، ثم يذكر أن كاتب الرسالة يراكم الحجج في حين أنه نفى في السطر الذي سبق التراكمية

جملة وتفصيلا، ثم يعود ليذكر التراتبية بين الحجج تعتمد على الأقوى ويعبر عنها بقوله: (ثم أن وضع الحجج في مراتبها ليس بالأمر الهين).

٦- ردود الفارقي على النحويين في كتابه كان بمثابة إلقاء الحجج عليهم بغية الإقناع سواء أكانوا متلقِين حقيقيين أم متخيلين.

٧- خَلُصَ البحث إلى نتيجة وهي أنَّ الحجاج كان في المسائل التي اشكلت على التلاميذ والمتعلمين عند المبرَّد وليس في المسائل النحوية المنطقية الصورية ، بل بالممكن والمحتمل.

هوامش البحث:

(١) - المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية, رشيد الراضي, ص:١٠٨

(٢)- النظرية الحجاجية, محمد طروس, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ط١, الدار البيضاء, المغرب,٢٠٠٥م, ص٩٤-٩٥

(٣)- Ducrot Oswald,et Anscomber, l`argumentation dans la langue, e`d pierre Mardaga, 1997,p8

(٤) - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن, ص٢٧٧

(٥) - ينظر المظاهر اللغوية, رشيد الراضي, ص١١٠

(٦) - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, ص٢٧٧

(٧) - المظاهر اللغوية للحجاج, رشيد الراضي, ص١٠٩

(٨) - المصدر نفسه, والصفحة نفسها

(٩) - ينظر: المصدر نفسه, والصفحة نفسها

(١٠) - المظاهر اللغوية للحجاج, رشيد الراضي:١١٠

(١١) - ينظر: الحجاج اللغوي في مؤلفات الشريف المرتضى: ١٥٥-١٥٦

(١٢) - ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن : ٢٧٦

(١٣) - ينظر: السُلّميات الحجاجية في المفاخرات الخيالية في النثر العربي ودورها في عملية الإقناع, أ. م. د. عرفات فيصل المناع, م .م حيدر عبد العالي جاسم, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية, المجلد٤٤, العدد٢, الصفحة:٢٢

(١٤) - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن :٢٧٧

(١٥) - تفسير المسائل المشكلة: ١٥٦

(١٦) - اللسان والميزان,٢٧٧

(١٧) اللغة والحجاج,ص:٢٤

(١٨)- نظرية الحجاج في اللغة, شكري المبخوت, ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم:٣٦٣

(١٩) - اللغة والحجاج,ص٢٢

(٢٠) - ينظر: تفسير المسائل المشكلة ,ص: ٤٧

(٢١) - تفسير المسائل المشكلة,ص٤٧

(٢٢) - تفسير المسائل المشكلة, ص٤٧

(٢٣) - المصدر نفسه, ص: ٤٨

(٢٤) - اللغة والحجاج, ص: ٢٢

(٢٥)- اللغة والحجاج: ٢٢

(٢٦) - اللسان والميزان:٢٧٦

(٢٧) - أمثال د. عبد العالي قادا, و د. عايد جدوع, والباحثة سارة كاظم وغيرهم

(٢٨) - ينظر: اللغة والحجاج:٢٥. وآليات الحجاج وأدواته, عبد الهادي بن ظافر الشهري, ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته,ج١,ص:١١١.

(٢٩) – المقتضب: ٣٦٤/٤

(٣٠) – ينظر: كتاب سيبويه٢٢٦/٢

(٣١) – ينظر: المقاصد الشافية١٧٣/٣

(٣٢) – ينظر: الجمل في النحو, الخليل بن أحمد الفراهيدي, ص:٧٨

(٣٣) – البيت لعمرو بن قميئة, ينظر:ديوانه١٨٢

(٣٤) – ينظر: كتاب سيبويه١٧٨/١–١٨٠.

(٣٥) – ينظر: المصدر نفسه٢٨٠/٢.

(٣٦) – ينظر: المقتضب٣٧٦/٤–٣٧٧, والبيت على هذه الرواية بلا نسبة في : المقتضب٣٧٧/٤, وهمع الهوامع٤٣٥/٢, وعلى رواية اخرى يقدم العجز على الصدر فهو في : ديوان زبيد الطائي٩٨, وورد بهذه الرواية غير منسوب في: توضيح المقاصد والمسالك٨٣٢/٢, وشرح التصريح٧٣٨/١

(٣٧) – ينظر: تفسير المسائل المشكلة, ص:٩٧.

(٣٨) – ينظر: الأصول٦٦/٢

(٣٨) – تفسير المسائل المشكلة:٩٧

(٤٠) – تفسير المسائل المشكلة:٤٦

(٤١) – الكتاب, سيبويه: ١٨١/١–١٨٢

(٤٢) – ينظر: تفسير المسائل المشكلة: ٤٨–٤٩

(٤٣) – تفسير المسائل المشكلة:٤٩

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩

(٤٥)– ينظر: المصدر نفسه: ٤٩–٥١

(٤٦) – الحجاج في الخطاب السياسي, د. عبد العالي قادا :٣٧٣–٣٧٥

(٤٧) – ينظر: المصدر نفسه, والصفحة نفسها

(٤٨) – العوامل الحجاجية, عز الدين الناجح:١٣٩

(٤٩) – ينظر: كتاب الحجاج في الخطاب السياسي, د. عبد العالي قادا: ٣٧٣-٣٧٥,حجاجية الترتيب والاستراتيجية ابن عبد رب على لسان بريشتر, ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب(بحوث محكمة), إشراف د. أحمد قادم , ود. سعيد العوادي, دار كنوز المعرفة, ط١, ٢٠١٦م: ٤٣٦, السلالم الحجاجية في شعر أحمد الوائلي, د. عايد جدوع حنون, وصلاح جباري شناوة العبودي:٨٣, والسلالم الحجاجية في كلام الإمام الحسن(عليه السلام) للباحثة: مروة حسام كاظم: ٢

(٥٠) – اللغة والحجاج: ٢١

(٥١) – اللسان والميزان:٢٧٧

(٥٢) – العوامل الحجاجية في اللغة العربية, عز الدين الناجح, ص: ١٤٨

(٥٣) – ينظر: كتاب رسائل في اللغة لابن السّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) , رسالة ماجستير تقدم بها الطالب: عمر جبار نعمة السعدون, جامعة البصرة, كلية الآداب, قسم اللغة العربية, ص١٢٨

(٥٤) – الحجاج في الخطاب السياسي, عبد العالي قادا: ٤٧٣

المصادر والمراجع:

١. آليات الحجاج وأدواته, عبد الهادي بن ظافر الشهري, ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته,ج١

٢. تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب: أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقيّ (ت٣٩١هـ), تحقيق: الدكتور سمير أحمد معلوف, معهد المخطوطات العربيّة – القاهرة, د. ط, ١٩٩٣

١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ), تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عليّ سليمان, دار الفكر العربي– القاهرة, ط١,٢٠٠١م

٢. الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥ هـ), تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة, مؤسسة الرسالة– بيروت, ط١, ١٩٨٥

٣. الحجاج اللغوي في مؤلفات الشريف المرتضى: زهرة حميد عودة حسن, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٦م

٤. الحجاج في الخطاب السياسي, عبد العالي قادا الرسائل السياسية الاندلسية خلال القرن الهجري الخامس إنموذجا (دراسة تحليلية), ط١,٢٠١٥, دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع, عمان

٥. حجاجية الترتيب والاستراتيجية ابن عبد رب على لسان بريشتر, ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب(بحوث محكمة), إشراف د. أحمد قادم , ود. سعيد العوادي, دار كنوز المعرفة, ط١, ٢٠١٦م

السلالم الحجاجية في كلام الإمام الحسن(عليه السلام) للباحثة: مروة حسام كاظم السُلّميات الحجاجية في المفاخرات الخيالية في النثر العربي ودورها في عملية الإقناع, أ. م. د. عرفات فيصل المناع, م. م حيدر عبد العالي جاسم, مجلة أبحاث

البصرة للعلوم الإنسانية, المجلد٤٤, العدد٢٢- السلالم الحجاجية في شعر أحمد الوائلي, د. عايد جدوع حنون, وصلاح جباري شناوة العبودي

٦. العوامل الحجاجية في اللغة العربية, عز الدين الناجح, ط١, مكتبة علاء الدين, طفاقس, تونس

٧. كتاب رسائل في اللغة لابن السّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) , رسالة ماجستير تقدم بها الطالب: عمر جبار نعمة السعدون, جامعة البصرة, كلية الآداب, قسم اللغة العربية

٨. الكتاب, سيبويه, تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, ط٣, ١٩٨٨, مكتبة الخانجي _ القاهرة

٩- اللغة والحجاج, أبو بكر العزاوي,ط١, ٢٠٠٦, العمدة في الطبع, الدار البيضاء

٩. المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية, رشيد الراضي, ط١, ٢٠١٤, المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء –المغرب

١٠. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, معهد البحوث العلمية- جامعة أم القرى- مكة المكرمة , ط١, ٢٠٠٧م

١١. المقتضب: أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ), تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة , وزارة الأوقاف المصريّة- القاهرة, ١٩٩٤

١٢. نظرية الحجاج في اللغة, شكري المبخوت, ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم

١٣. النظرية الحجاجية, محمد طروس, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ط١, الدار البيضاء, المغرب,٢٠٠٥م

١٤. وشرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري(ت ٩٠٥هـ), تحقيق: محمّد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١, ٢٠٠٠م

١٥. وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ), تحقيق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية– بيروت, ط ١, ١٩٩٨

١٦. الأصول , ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ), تحقيق: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, لبنان – بيروت

١٧. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن, ط٣, ٢٠١٢, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء – المغرب